من الخامل إلى الحيوي.. ومن المتفرق إلى الواحد

الإصلاح والتطوير السياسي في عهد الملك عبدالعزيز

تقرير - يحيى الأمير

■ لايمكن بأي حال من الاحوال الحديث عن الاصلاح والتنمية والتحديث في السعودية على انها نوع من الطارئ والحادث والجديد او على انها مستجدات مرحلة ما أو نتيجة ضغط ما ولربما جاز اطلاق جزء من هذا الوصف او كله على كثير من الكيانات الوطنية التي نشأت في ظروف تهيء لها ان تكون مستقرة وثابتة ومتطورة ولكنها وصلت الى خلاف ذلك، لكن المشهد في المملكة العربية السعودية مختلف عن ذلك تماماً، ففكرة قيام هذا الكيان ومجرد ظهوره يعد نوعاً من التحديث والتطوير بالنظر الى عدة معطيات من ابرزها الظرف الذي قامت فيه الدولة والارضية الاجتماعية التي انطلقت منها فالانجاز الوحدوي الكبير الذي يمثله ظهور دولة في هذه البقعة من العالم هو في حد ذاته حدث تنموي وتحديثي اذ يعني مجرد وجود دولة ونظام هنا خروجاً من المتشرذم الى الواحد ومن المهمل الى الفاعل والمؤثر مما يعني ان فعل الوجود كان في اصله حدثاً اصلاحياً.

نظرة يسيرة على حالة مجتمع الجزيرة العربية تؤكد بجلاء كيف انها كانت منطقة تقع خارج العالم رغم انها تشاركه في ذات الجغرافيا لكن حالة التخلف الكبرى والاحتكام للتكتلات والجزئيات السكانية المناطقية لم تكن الا تفرقاً افضى الى كثير من الصراعات والحروف التي عاشتها المنطقة فالتوزيع القبلي والمناطقي الذي لايحتكم الى قانون او ادارة او جهة انما يعيش حالة من الاحتكام الى موروثاته العرفية والقبلية التي ورثت تاريخاً طويلاً من التخلف والشقاق والبقاء خارج دوائر الحياة.

واذا كان الحال كذلك فإن اي فكرة تحتمل النظام او الترتيب او التشكيل لكيان ما فإنها ستكون افضل واسرع حملاً لهذه الارض واخراجاً لها من كل ماهو بدائي والى مايمكن به ان تدشن به حياة جديدة حدث هذا في اكثر صوره بهاء فرغم تعاقبا غير موفقة لانشطة سياسية وقبلية سابقة في المنطقة كان الشكل الاستقراري الاخير عبارة عن اتصال لا انفصال اي ان بوادر النظام والحكم في السعودية جاءت عبارة عن نوع من التواصل مع مختلف اشكال البنى الاجتماعية والثقافية ولم يكن من خارجها او وافداً عليها بمعنى ان هذه الارض هي التي انتجت حكامها والقائمين بمختلف فعالياتها السياسية والادارية.

ومنذ ان استتب الامر وتشكل الكيان السعودي تحول كل اجراء يقوم به وكل قرار يصدر عنه الى فعل اصلاحي تطويري ويكفي ان فكرة الاجتماع فيما لم يكن سائغاً لذلك وتحول هذه المتنافرات السكانية والقبلية الى وحدة واحدة خطوة اولية باتجاه بناء فاعل.

فكرة التوحيد التي تحولت بعد ذلك الى واحدة من ابرز التجارب الناجحة التي عرفها العصر الحديث تؤكد بأن الاداء الاصلاحي هو جزء من بنية هذا الكيان وطبيعة من طباعة وليست فعلاً طارئاً او ظرفياً فلقد تحول ذلك الشتات الى دولة والى نظام والى مؤسسات والى بنية واعية.

كانت ابرز التحديات والمواجهات التي خاضها المؤسس الملك عبدالعزيز وبالاضافة الى ما كان من تحد عسكري وسياسي كانت تلك السلسلة الطويلة من الاستحقاقات الجديدة ذات العلاقة بالخروج العام من ذهنية ماقبل التوحيد الى ذهنية الحياة الموحدة المرتبطة بنظام ومؤسسات فقد ادرك رحمه الله بأن التغيير لايمكن ان يقتصر على مسألة ايجاد نظام او مؤسسة ما وانما الحاجة قائمة الى ان يدشن الناس بانفسهم حياة جديدة وان تهيأ لهم الظروف والمقومات التي تعينهم على القيام بمتطلبات هذه المرحلة.

حياة البدو التي كانت لاعلاقة لها بالمكان اذ ان الارتحال الذي يمثل ابرز صفات حياة البادية لايترك اي علاقة بين الانسان والمكان وهي العلاقة التي اذا فقدت فقد معها اي امل في اقامة حضارة او بناء او تنمية.

يقول د. عبدالله الغذامي في كتابه «حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية» ليس من السهل ان تنتقل من مجتمع القبيلة والريف والتجزئة الى مجتمع سياسي واداري موحد تحت بناء الدولة وهذا يتطلب وعياً بمفهوم الدولة وشروط بنائها فكانت فكرة انشاء الهجر وهي الفكرة التي اتخذها الملك عبدالعزيز في توطين البادية في مجتمعات سكنية بدلاً من حياة الترحل والبداوة الخالصة (انظر د. عبدالله الغذامي، حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية المركز الثقافي العربي). اذاً فالوعي بمفهوم الدولة والانخراط في حياة الدولة الموحدة والمؤسسات والنظام امر لايمكن ان يتحقق اذا انعدمت علاقة الانسان بالمكان لأن من صفات الدولة الاولى كونها عامل استقرار وبالتالي عامل بناء وانتاج.

يقول عبدالفتاح ابو علية: ان مشروع توطين البادية يعطينا صورة واضحة عن مدى سعة افق الملك عبدالعزيز وبعد نظره حينما اهتم بالنواحي المدنية والاقتصادية والاجتماعية التي بواسطتها يمكن تحسين احوال مجتمعه الذي غلبه على فئات كبيرة منها حياة البداوة (انظر عبدالفتاح ابو علية الجذور الاولى المشروعات تطوين البادية مجلة الدارة ربيع الاول ١١٧).

ومن المبررات الكبرى لقيام الهجر ذلك التحول الذي ستؤدي اليه فيما يتعلق بانماط العيش والكسب والعلاقات الاجتماعية خاصة وان مبررات الكسب في حياة الترحل والبداوة تختلف عنها في حياة الاستيطان واختلاف هذه المبررات لايمكن الا ان يمثل محور حياة وصفة جديدة فالقادم من الترحال يحتاج الى ادوات وانشطة جديدة للكسب وهذه الانشطة مرتبطة بالمكان والنظام وهو الارتباط الذي سيسهل له اندماجاً في حركة النظام والحياة الجديدة واشرف الملك عبدالعزيز بشكل مباشر على اقامة الهجر وكان رحمه الله يتدخل في اختيار الاماكن التي يتم الاجماع بعد ذلك على صلاحيتها حيث يعين بقعة من الارض يتوافر فيها الماء والمكان المناسب ويبدأ بناء البيوت في ذ لك الموقع بدعم مالي من الملك وتأسست اول هجرة في عام ١٣٣٠ في (الارطاوية) واصبحت فيما بعد من اهمها واخذت تتوالى الهجر بشكل سنوي حتى زاد عددها على سبعين هجرة.

وخلال عقد ونصف من تأسيس اول هجرة تم انشاء مايزيد على مائتي هجرة وبرغم ان السواد الاعظم من هذه الهجر كانت تقع في منطقة نجد الا ان بعضاً منها تأسس في المنطقة الهدابية من الحجاز وبعض آخر انشئ في شمالي البلاد في المنطقة التي تسكنها قبائل الرولة وشمر بالقرب من الحدود السعودية الاردنية كما لايزال بعض هذه الهجر موجوداً على حافة الربع الخالي كما انشئت هجرتان عند الطرف الغربي لشبه الجزيرة القطرية وتحديداً في كل من السكك وامباك (انظر جي ب ليلة الحدود الشرقية للجزيرة العربية لندن فابر آند فابر ١٩٦٤م).

هذا التوسع في انشاء الهجر وتتابعها بتلك الطريقة امر يشير بوضوح الى وعي الملك عبدالعزيز بأهمية الاستيطان كمبرر اولي للخروج من ذهنية البداوة التي لامكان معها لاقامة اي حضارة او تنمية.

وللتأكيد على عمق ذلك التحدي الذي واجهه الملك عبدالعزيز وانه معركة مع ثقافة باتجاه ثقافة اخرى معركة مع ثقافة التشرذم والغارات والانكفاء على الذات الى الوحدة والعمل الاخوة فقد حدث ان تحولت كثير من تلك الهجر الى مناطق انشغل فيها الناس عن الكسب واخذوا يديرون حياة الاستقرار بذهنية ماقبل الاستقرار حيث يروي الريحاني في تاريخ نجد الحديث ظهور علامات الكسل على الكثير من اهل الهجر حيث انشغلوا بدراسة الدين والاقبال على التعلم حتى امتلأت بهم مساجد الهجر فعالج الملك عبدالعزيز رحمه الله تلك الظاهرة بإرسال العلماء والدعاة الى مختلف الهجر لحث الناس على طلب الرزق والسعي في الارض وارشادهم الى خير الدين والدنيا وانه لابد من العلم والعمل واخبارهم بان العمل في الزراعة والصناعة والتجارة امر لايتعارض مع الدين الإسلامي (انظر امين الريحاني تاريخ نجد الحديث ص ٢٦٢).

وليس هذا الا مظهراً لاشكاليات ثقافة تدور حول نفسها وليس الا دليلاً على ان نشأة الكيان كانت مجابهة واعية تحركت باتجاه ايجاد مناخ جديد لثقافة جديدة فالبادية التي لم تعتد على الكسب بالطرق القائمة من زراعة وصناعة وتجارة ورغم دخولها الى حياة الاستقرار الا ان الصفات البدائية لحياتها السابقة ظلت مسيطرة عليها وهي الاشكالية التي قام الملك عبدالعزيز كما يروي الريحاني بحلها لا عن طريق صدام ثقافتهم او مجابتها او تخطئتها وانما كان ذلك عن طريق اتخاذ عناصر من ثقافتهم ومعارفهم الدينية البسيطة والجديدة كأدوات تحثهم على العمل والكسب وطلب الرزق.

لقد اسهم مشروع توطين البادية كما يشير د. الغذامي الى تحويل البدو من افراد مشاركين وفوضيين ومضادين للكثير من الانظمة الجديدة ليصبحوا مادة بشرية ايجابية حيث تحول البدو عبر توطينهم الى مادة من تكوينات المشروع التأسيسي للدولة.

وعليه فقد اسهم هذا المشروع الاصلاحي التنموي العملاق في عدة نقاط من اهمها القضاء على حالات الفوضى والتناحر والاقتتال الدائم الذي كان سائداً في حياة البادية وضع لبنة لقيام المدن الكبرى عن طريق التوطين في تلك الهجر تحول الافراد الى طرق الكسب الجديدة توجيه المشاريع الانمائية والاقتصادية وتوزيعها حسب اماكن الاستقرار وهو ما لم يكن ممكناً فعله لو لم تقم الهجر بالاستفادة من حالة الاستقرار التي توفرها الهجر لاقامة مشاريع التعليم القدرة على الضبط الامني وحصر السكان في مناطق يمكن معها ايجاد اجهزة امنية.

ثمة تجارب تشير في اطراف منها الى انشاء مملكة واقامة ملك ولكن التجربة السعودية الوليدة التي اقامها الملك عبدالعزيز تثبت جلياً ان البحث عن ملك خالص وسيادة فردية وتنعم خاص امور لم تكن حاضرة لا في مشروعه ولا في تصوره الشخصي فكثير من الحكومات يمكن ان تجد في بداوة رعاياها امراً محبباً لها وباعثاً لسلطانها على التمدد بمتطلبات يسيرة وتحكيم العنف والحدة في التعاطي مع الافراد والجماعات لكن تجربة التأسيس السعودية وعملية توطين البدو كمشروع اولي كلها امور تدل بجلاء ووضوح على ان المشروع كان سعودياً وطنياً ولم يكن خاصاً بفرد او بعائلة والتاريخ السعودي مليء بالتفاصيل الكبرى التي تشهد على معاناة الملك عبدالعزيز رحمه الله في سبيل انجاح ذلك المشروع ودعمه للسكان. بالاموال واستقطاع الاراضي بالمجان رغم ان الوضع المالي للدولة لم يكن بذلك اليسر والغنى الذي سهله الله فيما بعد لقد كان لتطوين البدو اهمية النواة الاولى لإقامة مشروع للمواطن أولاً قبل أن يكون للسلطة ومشروع تغلب جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على جانبه الامني وهو واحد من التحولات النوعية التي حدثت لسكان الجزيرة العربية وانقلاباً في عصر الحياة البدوية وانهاء لعنصر الارتحال وعدم الاستقرار كصفة لازمة لحياة البادية باتجاه الاستقرار الذي يعد خطوة اساسية في اي مشروع بنائي وتنموي.

حين تكون لديك تجمعات سكنية ومدن واستقرار فإن هذا مما يمكن استهلال العمل التنموي والتقدمي ولكن في وسط كهذا مازال يتحرك كثير من افراده وفق مفهوم الجماعة السابقة ووفق التأثيرات التي خلفتها ظروف السنين السابقة للتوحيد فإن الاشكال لايكون في ايجاد جهاز او مؤسسة ما بقدر ما هوفي البحث عن تصور عقلي واجتماعي يمكن ان يستجيب لذلك الجهاز ويمكن ان يتعامل مع النظام الذي كان في اول الامر طارئاً وجديداً.

تتضح هذه المعادلة ربما في الجانب الأمني والذي كان يمثل غيابه وانعدامه مظهراً من مظاهر الحياة السابقة وصفة من صفاتها بل كان لدى البعض سبب من اسباب كسب العيش واذا كان التوحد قد استدعى وجود قوة مقاتلة كجيش سعودي فإن المطلب الامني يختلف عن ذلك كثيراً لان وظيفته تتمثل في ايجاد اسباب الامن قبل ايجاد اسباب الردع والعقاب فلم يتجه الملك عبدالعزيز الى ما قد يسبب خللاً في المفاهيم ولم يتجه ايضاً الى الأمن في صورته البدائية وانما حرص على ان يقترب اول الامر من النماذج الاكثر ملاءمة لصور الامن المطلوبة فبدأ بالحجاز والتي كانت قد عرفت من التنظيمات الادارية الامنية مالم تعرفه بقية المناطق ففي عام ١٣٤٤ وبعد ان ضم الحجاز امر جلالته بإنشاء مديرية للشرطة في مكة المكرمة وكانت هذا البداية نوعاً من استثمار قد عرفته تلك المدينة نوعاً من استثمار ما قد عرفته تلك المدينة سلفاً من تنظيمات ستجد لها شيئاً من الاستجابة لدى اوساط الشارع وتبعتها بعد ذلك «المدينة المنورة» والتي قد عرفت ايضاً تجارب سابقة في هذا الصدد وبعد ان كان هذا الاداء فاتحة للتنظيم الامني تحول غيابه في بقية المناطق الى نقص وحاجة شعر بها الناس الذين سمعوا او علموا بتلك الادارات الجديدة وهو مامهد لفتح ادارات كتلك في المناطق التي لم تعرف في عهودها شيئاً من ذلك وكخطوة اخرى تدل على وعي الملك عبدالعزيز بأهمية ايجاد تصور نظري عن الفكرة قبل تطبيقها صدر امر ملكي في عام ١٣٤٩هـ يقضي بتوحيد ادارات الشرطة في المملكة تحت رئاسة واحدة يكون مقرها مكة المكرمة تم في عام ١٣٥٩هـ ثم تحويل مديرية الشرطة الى مديرة عامة للامن.

هذا التدرج كان مرده لحالة الوعي بحركية المجتمع ومدى تقبله للانظمة والتشريعات الجديدة التي يجب ان تبدأ وفق ماهو سائغ اجتماعياً ثم تتحول بعد ذلك لتأخذ شكل النظام الحديث وهذا ما تم حين تحولت مديرية الشرطة الى مديرية للأمن فقد تم استقدام خبرات ومعلمين من دول عربية مختلفة وتم ارسال مجموعة من الشباب السعودي للدراسة في الخارج واضافة بعض الانشطة للمديرية كمدرسة للشرطة وادارة للمطافئ واستمرار لهذا التطور المتدرج الذي يراعي بالاضافة الى فعالية القرار نسبة قبوله وايجاد ارضية اجتماعية لقبوله فقد اتصل الاداء التطويري للجهاز الامني فانشئت في عام ١٣٦٩هـ نظام جديد للامن تضمن واجباته وما سيحويه من تشكيلات وتصنيفات جديدة واضافة ما تحتاجه مستجدات الحياة والنظام الأمني كادارة السجون والاطفاء ثم انشئت وزارة الدفاع في ١٣٦٥هـ.

ديمقراطية مبكرة

اذا كانت التجارب الاولى تشير الى فعل اصلاحي مبكر ارتبط بالنواة الاولى لقيام هذا الكيان وبات لازمة من لوازمه الطبيعية وحتى تلك التطويرات المبكرة لم تكن خلواً من التحديات الثقافية والاجتماعية التي تجعل من فعل التأسيس والتنمية السعودي تحدياً على مستويات واصعدة مختلفة ففي البيئة التي كان حراكها الاجتماعي قائماً على القبلية والجماعة بدأ الملك عبدالعزيز في وضع لجعل ذلك الحراك مؤسساتياً مع وعيه بصعوبة ذلك مباشرة او على دفعة واحدة فأخذ يرتب الاوضاع التنظيمية مناطقياً حسب ما تقتضيه وتسمح به حالة كل منطقة وباستيعاب واسع لحالات المناطق والاقاليم صدر او تنظيم للادارة المحلية العام ١٣٤٥هـ يقضي بانشاء مجلس بلدي في مكة المكرمة (انظر تطور الادارة العامة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام منشورات معهد الادارة العامة ص ٥٨٠). وفي العام ١٣٥١هـ دعا الملك عبدالعزيز الى وضع نظام اساسي للحكم ولتوارث العرش والى وضع نظام التشكيلات النظام الحكومي المتعددة.

تطور بعد ذلك المجلس البلدي الذي اقيم في مكة المكرمة ليصبح نواة اولى لمجلس الشورى السعودي الذي تألف في العام ١٣٤٦هـ (انظر موسوعة الحكم المحلي مقومات الادارة المحلية المنظمة العربية للعلوم الادارية ج ص ٢١٢).

ومن حينها تولى مجلس الشورى مسألة الاعداد والترتيب لتلك الانظمة المجالس الادارية ومجالس النواحي وقد تم الانتهاء من مسودة للمشروع مكونة من١٤٠ مادة وتم رفعها الى جلالة الملك للمصادقة عليه وذلك في الفترة التي شهد فيها العالم الحرب العالمية الثانية وتم تشكيل مجلس الشورى بمكة المكرمة ومجالس ادارية في كل من جدة والمدينة ومجلس خاص بكل ناحية ومركز ومجالس خاصة بالقرى والقبائل (انظر د. فهد السلطان تطور الادارة المحلية في المملكة العربية السعودية) ويمكن من خلال النظر الى تلك المشاريع معرفة الخلفية التنموية التي كان ينطلق منها الملك عبدالعزيز فالمجالس الخاصة بالقرى والقبائل كانت استثماراً واعياً لسلطة ومكانة المشايخ ومحاولة احداث نوع من المؤسسة الحديثة لتلك النشاطات الاجتماعية من خلال تحويل شيخ القبيلة الى رجل فاعل ومؤثر انما وفق منظور وشكل مؤسسي وجديد من خلال اتخاذ ذات الادوات الاجتماعية كمواد وعناصر لتشكيل نظام حديث.

في عام ١٣٨٢هـ اعلن ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الامير فيصل بن عبدالعزيز ان الحكومة اقرت نظاماً اصلاحياً وتحديثياً يهدف الى تنظيم وترتيب المبادئ الاساسية للحكم وسلطات الحكومة او اهم الحقوق الاساسية للمواطنين ولكن الظروف التي املتها المستجدات السياسية المحيطة والتطورات الخارجية والداخلية تسببت في تأجيل اقرار النظام. لقد كان الملك عبدالعزيز يسعى الى احداث عملية تطوير وتنمية وفق الامكانات المتاحة اجتماعياً كان يعلم رحمه الله بأن الاجيال القادمة ستتخلص من كثير من العوائق اذا ما وجدت من الاساسات القوية ما يمنحها ثقة في ماضيها.

لقد اتسعت التنظيمات الادارية في عهد الملك عبدالعزيز لتشمل مدناً عدة ولكن اختيار المدن والأقاليم الاولى لعملية كهذه كانت بحد ذاتها قراءة واعية بالمكان والناس فقد بدأ انطلاق المشروع في مكة المكرمة كاستثمار للخلفية التاريخية لهذا البلد الذي كان يعيش انفراجاً في المسائل القبلية والعائلية حيث مكة بلد مفتوح ومتعدد الاعراق منذ القدم لأن جلالته يعلم بأن مشاريع كهذه تحتاج الى الاهتمام بالارضية التي سيتم استزراع هذه التجارب فيها والتي تحتاج الى اي مؤسسة سابقة على فعل مشابه ثم اذا نجحت فإنها ستتجول الى حديث عام يمكن بعده تعميم التجربة او اطراف منها.

شملت الإعانات والقروض الميسرة.. حتى العام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ

٣٠٠ مليار ريال تمويل حكومي ساهمت في تطوير المجالات الزراعية والصناعية والإنشائية

برامج عديدة لدعم المواطن للقيام بدوره في التنمية الشاملة

الرياض - واس:

■ بلغ اجمالي ما قدمته المؤسسات التمويلية في المملكة العربية السعودية للمواطنين حتى نهاية العام المالي ١٤٢٤/ ١٤٢٥هـ أكثر من ثلاثمائة مليار ريال.

وأسهمت تلك المؤسسات اسهاما كبيرا ومباشرا في التطور السريع الذي شهدته المملكة في سنوات معدودة في مختلف المجالات الزراعية والصناعية والانشائية بشكل عام.

ووضعت حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله العديد من البرامج لدعم المواطن للقيام بدوره في التنمية الشاملة والاسهام بنشاطه في كل ما يستهدف رخاءه ورفاهيته وتوفير جميع احتياجاته ادراكاً منها لدور المواطن المحوري في العملية التنموية كونه وسيلتها وهدفها .

وأخذ هذا الدعم أشكالا متعددة في المجالات كافة وشمل الاعانات والقروض الميسرة دون فوائد من خلال عدد من المؤسسات التمويلية وهي:

البنك الزراعي وبنك التسليف وصندوق التنمية العقارية وصندوق التنمية الصناعية وصندوق الاستثمارات العامة.

وقد صدر في السابع عشر من رجب ١٤٢٦ هـ أمر خادم الحرمين الشريفين بدعم بعض صناديق التنمية بـ ٢٣ مليار ريال من فائض ايرادات السنة المالية ١٤٢٥/١٤٢٦ هـ .

وفيما يلي تقرير موجز عن عمل تلك المؤسسات ومدى اساهاماتها في تطور القطاعات الانمائية وخدمة المواطنين بشكل مباشر وفعال..

اولا: صندوق التنمية العقاري..

أنشئ الصندوق عام ١٣٩٥هـ برأسمال قدره مائتان وخمسون مليون ريال بهدف تشجيع المواطنين على البناء والتعمير لغرض السكن الخاص والاستثمار وبالتالي تنمية وتطوير المدن والقرى وامتدت خدمات ونشاطات الصندوق إلى ٣٦٩٤ مدينة ومحافظة ومركزا.

وتتم عملية تسديد القروض المقدمة من الصندوق خلال خمسة وعشرين عاما.

وبلغ اجمالي عدد القروض الخاصة التي قدمها صندوق التنمية العقارية منذ بدء نشاطه الاقراضي حتى نهاية العام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ ٤٨٠٠٠٠ قرضا خاصا بقيمة اجمالية بلغت نحو مائة وسبعة وعشرين مليارريال نتج عنها انشاء أكثر من خمسمائة وخمسة وسبعين الف وحدة سكنية شملت معظم مدن ومحافظات المملكة.

كما قدم الصندوق الفين وأربعمائة وثمانية وثمانين قرضا استثماريا بقيمة اجمالية قدرها خمسة مليارات ومائة وثمانون مليونا وثلاثمائة وتسعة وثمانون ألفاً وثمانمائة وخمسة وتسعون ريالاً أسهمت في انشاء تسعة وعشرين ألفاً وثلاثمائة وتسعين وحدة سكنية والفين وثمانمائة وسبعة وخمسين مكتبا وخمسة آلاف ومائة وتسعة وخمسين معرضا تجاريا.

واستكمل الصندوق توزيع الوحدات السكنية الذي بدأ منذ العام المالي ١٤١١/١٤٢هـ و بلغ مجموع الوحدات السكنية الموزعة بعد ربطها بالخدمات ٢٠٠٢٩ وحدة سكنية في كل من الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والدمام والخبر والاحساء والقطيف وبريدة.

وفي مجال القروض المنقولة أسهمت موافقة الصندوق على السماح بانتقال العقارات الممولة بقروض من الصندوق ونقل أرصدة القروض من مواطنين لآخرين اسهاماً فاعلاً في استفادة العديد منهم وحصولهم على الوحدات السكنية الحديثة.

وارتفع عدد القروض المنقولة منذ صدور الموافقة على ذلك في ١٢ من شهر ربيع الآخر ١٤٠٧هـ وحتى نهاية العام المالي ١٤٢٤/١٤٢٥هـ إلى ٥٤٤٣٩ قرضا.

وحرصا من حكومة خادم الحرمين الشريفين على توفير السكن الملائم للمواطنين تم في العام الماضي تخصيص تسعة مليارات ريال لدعم رأس مال صندوق التنمية العقاري. كما صدر الأمر الملكي الكريم مؤخرا بدعم الصندوق بتسعة مليارات ريال اضافية.

ثانيا: صندوق التنمية الصناعية..

أنشئ الصندوق عام ١٣٩٤هـ برأسمال قدره خمسمائة مليون ريال ويهتم بدعم التنمية الصناعية في القطاع الخاص من خلال منح القروض للصناعات الجديدة وتوسعة الصناعات القائمة.

وقدم الصندوق منذ انشائه حتى العام المالي ١٤٢٤ / ١٤٢٥هـ (٢٦٥٠) قرضا للاسهام في انشاء وتوسعة (١٨٩٩) مشروعا صناعيا في مختلف مناطق المملكة بقيمة اجمالية بلغت اكثر من ثمانية وأربعين مليارا ومائة وخمسة عشرمليون ريال.

كما يقدم الصندوق الاستشارات الادارية والمالية والفنية والتسويقية للمشروعات التي يقوم بتمويلها مما يهيئ لها فرصا اكبر للنجاح.

وقد صدر الأمر الملكي مؤخرا بدعم صندوق التنمية الصناعيه بمبلغ ١٣ مليار ريال.

ثالثا: البنك الزراعي..

يعد البنك الزراعي العربي السعودي أحد الركائز الاساسية في التنمية الزراعية من خلال تشجيع المزارعين وتحفيزهم على استخدام التقنية الحديثة في مجال الزراعة من حيث الوسائل والآلات الزراعية.

وقد أنشئ البنك عام ١٣٨٢هـ وبدأ نشاطه الاقراضي في العام ١٣٨٤هـ وخلال بضع سنوات امتدت فروعه لتشمل مختلف مناطق المملكة و يقدم البنك خدماته للمواطنين من خلال أكثر من سبعين فرعا ومكتبا منتشرة في مختلف مناطق المملكة.

ويهدف البنك الزراعي إلى توفير السيولة النقدية للمزارعين من خلال تقديم القروض لهم بدون فوائد لمساعدتهم على تأمين جميع المستلزمات الزراعية وفق التقنية الحديثة ويقدم البنك قروضا قصيرة الاجل لا تتجاوز مدة سدادها سنة واحدة وتشمل قروض التقاوي والاسمدة الكيماوية والمبيدات والمحروقات وأجور الحراثة وأعلاف الدجاج والماشية.

كما يقدم قروضا أخرى تستمر فترة سدادها إلى خمسة عشر عاما وتمنح بغرض استصلاح الاراضي الزراعية ذات المساحات الواسعة والمشروعات الزراعية الكبيرة.

وبلغ اجمالي ما منحه البنك من قروض منذ انشائه حتى نهاية العام المالي ١٤٢٢/١٤٢٣هـ (٤٠٩٣٥٥) قرضا قيمتها الاجمالية نحو ٣٥,٥ مليار ريال بالاضافة إلى تقديم البنك الزراعي لمجموعة من الاعانات بلغت اكثر من ١٢ مليار ريال.

رابعا: بنك التسليف السعودي..

أنشئ البنك عام ١٣٩١هـ وبدأ نشاطه الاقراضي عام ١٣٩٣هـ ويقدم البنك خدماته لذوي الدخل المحدود من المواطنين تسدد على أقساط ميسرة لمساعدة الشباب الراغبين في الزواج أو اقراض من يرغب في ترميم منزله أو العمل في احدى المهن الحرفية.

وقام بنك التسليف السعودي في مطلع العام المالي ١٤١٩/١٤٢٠هـ بتقديم قرض اجتماعي جديد بمسمى قرض الأسرة.

كما صدرت لائحة برنامج اقراض سائقي سيارات الاجرة بهدف زيادة العمالة الوطنية في قطاع النقل ولايجاد فرص عمل جديدة وذلك من خلال صرف قروض ميسرة لتأمين سيارات أجرة لراغبي العمل في هذا المجال.

وقد قدم البنك منذ بدء نشاطه الاقراضي وحتى العام المالي ١٤٢٣/١٤٢٤هـ ٤٨٨٩٤٩ قرضا بلغت قيمتها الاجمالية أكثر من سبعة مليارات وتسعمائة وتسعة عشر مليونا وستمائة وثمانية وثلاثين الف ريال.

وللتوسع في مجال التمويل فقد تم في العام الماضي زيادة رأس مال بنك التسليف ثلاثة آلاف مليون ريال.

كما صدر مؤخرا الأمر الملكي الكريم بزيادة رأسمال الصندوق ٣ مليارات ريال اضافية.

خامسا: صندوق الاستثمارات العامة..

أنشئ الصندوق عام ١٣٩١هـ لدعم بعض المشروعات الانتاجية ذات الطابع التجاري لاتصافها بالأهمية الكبيرة لتنمية الاقتصاد الوطني.

وبلغت القيمة الاجمالية لقروض صندوق الاستثمارات العامة منذ تأسيسه حتى العام ١٤٢٢/١٤٢٣هـ نحو (٦٤) مليار ريال قدمت للمؤسسات العامة والشركات الوطنية.

سمو قائد القوات الجوية لـ «الرياض»:

القوات الجوية لها نصيب من الاهتمام والدعم

كتب - سليمان الفرحان:

■ قال سمو الفريق الركن عبدالرحمن بن فهد الفيصل قائد القوات الجوية ان اليوم الوطني ذكرى عزيزة ينعم بأثرها كل مواطن يعيش في كنف هذا الوطن المعطاء والتي تتجدد كل عام في مثل هذا التاريخ الذي يذكرنا بملحمة توحيد هذا الكيان المنيع الذي اسسه الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه على ثوابت وقيم متينة وجمع قبائله التي كانت تحكمها الفوضى والتشرد تحت مظلة واحدة فأرسى بذلك دعائم ومقومات الدولة العصرية التي سارت بكل ثقة وثبات نحو الرقي والتقدم في مختلف المجالات وسار عليها من بعده ابناؤه البررة.

واضاف سموه انها ذكرى تلك الخطوات الاولى لمسيرة النهضة التنموية الكبرى التي حققت للمواطن الامن والرفاهية في كافة ارجاء هذا الوطن الغالي وفي مختلف المجالات من التعليمية وصحية وزراعية ومختلف الخدمات العامة.

وأشار الفريق اننا نعيش هذه الذكرى الوطنية نشعر معها بالفخر والاعتزاز لما حققه الملك المؤسس والذي قلدنا امانة الولاء للوطن وترك مسؤولية الحفاظ عليها عليه في اعناقنا ما يعنيه ذلك الولاء هو العمل الصادق من اجل تحقيق اهدافه والبذل باخلاص في سبيل رقيه وتقدمه والحرص على مقدساته ومكتسباته.

الفريق الركن عبدالرحمن بن فهد الفيصل

وبين سموه ان حكومتنا الرشيدة سعت وتسعى دائماً الى اكمال مسيرة النماء والاهتمام بكافة الجوانب ومختلف المجالات وتعطيها جل اهتمامها ودعمها وحرصها على تطويرها والارتقاء بها.

وأكد الفريق الفيصل ان للقوات الجوية نصيباً كبيراً من هذا الاهتمام والدعم لتطوير انظمتها ومختلف منظوماتها الجوية والتي انطلقت بفضل ذلك التأسيس لتصل الى ما وصلت اليه اليوم من تحديث ورقي والذي يزداد يوماً بعد يوم لكي تظل قوة قادرة بعون الله تعالى الى جانب شقيقاتها من أفرع قواتنا المسلحة في حماية الوطن.

وفي ختام حديثه قال سموه انه يشرفني ان أعبر باسمي واسم منسوبي القوات الجوية عن خالص التهنئة واسمى معاني الولاء والاعتزاز لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (أيده الله) وسمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والمفتش العام الأمير سلطان بن عبدالعزيز (حفظه الله) رافعين أكف الضراعة الى الله سبحانه وتعالى أن يديم عليهم نعمة الصحة والعافية وان يحفظهم ذخراً لوطننا العزيز وان يعيد هذا اليوم المجيد دائماً وراية الوطن عالية خفاقة مع مزيد من الرخاء والعز والازدهار.

الربيعة: الملك المؤسس أوجد كياناً شامخاً حقق فيه مبدأ العدالة بين الجميع

كتب - محمد الحيدر:

■ اعتبر معالي الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة المدير العام التنفيذي للشئون الصحية بالحرس الوطني «اليوم الوطني» يوماً تاريخياً ومهماً في تأسيس كيان شامخ جعل الالتزام بالشريعة الإسلامية وتحقيق مبدأ العدالة والمساواة بين الجميع هدفاً لا يحيد عنه على يد المغفور له الملك عبدالعزيز «طيب الله ثراه» عندما أعلن توحيد هذه البلاد منذ ٧٥ عاما بعد لم شتاتها مع رجال أفذاذ نذروا أنفسهم لذلك وواصل من بعده ابناؤه الميامين مسيرة التنمية حتى عصرنا الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز «حفظه الله».

وقال إن الاحتفاء بهذه المناسبة الغالية على قلوبنا في كل عام ما هي إلا ترجمة حقيقة لما انعم الله به علينا من أن قيض لنا رجلا كافح وجاهد من اجل توحيد قلوب شعبه تحت راية التوحيد وما تمليه علينا شريعتنا السمحة وأرسى قواعد الأمن والامان الذي اصبح ركيزة أساسية لكل ما تحقق من إنجازات على ثرى هذه البلاد الطاهرة ولن تؤثر عليه محاولات بائسة وشرذمة ضالة تغلغل فيها الحقد وتلبست بالدين الذي هو براء منهم في حين أثبتت ما جبل عليه الشعب السعودي النبيل من تلاحم بين القيادة والمواطن وجسدت التعاضد والتآزر كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى. وأشار إلى أن المملكة ومنذ تأسيسها استطاعت أن تواكب متغيرات العصر والتقلبات السياسية والاجتماعية المحيطة بها من خلال وحدتها الوطنية ونسيجها الاجتماعي المتماسك والصلب والحكمة في التعامل مع تلك المعطيات حتى شكلت ثقلا كبيرا على مستوى دول العالم.

وأضاف الدكتور الربيعة بقوله إن ما تحقق من تطورات في كافة الأصعدة وخروج بلاد الحرمين الشريفين من الفقر والتشتت إلى الطمأنينة يؤكد بما لا يدع مجالا للشك على قوة وصلابة مؤسس هذه البلاد على غرس روح الانتماء والولاء للوطن في نفوس أبناء الشعب السعودي الكريم.

وبين أن القطاع الصحي في المملكة حظي بدعم وتشجيع لا محدود من الملك المؤسس رحمة الله عليه حيث جعل الأمن والصحة هاجسا ومطلبا ملحا لتحقيق رفاهية شعبه حتى أصبحت الان الخدمات الصحية منتشرة في طول البلاد وعرضها ولم ينته الأمر عند هذا الحد بل أصبحت تلك الخدمات مقصدا لعلاج المرضى من خارج المملكة بعد أن حققت العديد من الإنجازات الطبية الفريدة ونالت إعجاب المنظمات الصحية العالمية حتى أنها اعتبرت مرجعا طبيا لكثير من الحالات كمرضى القلب والكبد والجراحات المعقدة وزراعة الأعضاء ولم يتأت ذلك لولا دعم الدولة واستثمارها للمواطن في تعليمه وتدريبه وابتعاثه في طلب المزيد من العلم والمعرفة.

وشدد الدكتور الربيعة على أن هذا اليوم يوم تفيض فيه مشاعر المواطنين